

## الجزء الثالث

**هل الإنجيل كلمة الله؟**



## الفصل الأول

### ماذا يقولون

#### اعتراف النصارى

د. دبل يو جراهام سكروجي من مؤسسة مودي للكتاب المقدس، في شيكاغو، وهي جمعية نصرانية تبشيرية عالمية، يجيب سكروجي على السؤال: «هل الكتاب المقدس كلمة الله؟» (وهو أيضاً عنوان كتابه)، تحت العنوان: هل هو صناعة إنسانية، ورغم ذلك مقدس، ص ١٧:

«نعم الكتاب المقدس إنساني، وبعيداً عن الحماس، والتماسا للعلم، فهذه الكتب (الكتاب المقدس هو مختارات من عدة كتب) هي صنع إنساني بلغة إنسانية، وكتبها أناس، ولها صفات الصناعة الإنسانية.»

نتنقل لعالم نصراني آخر مشهور، وهو أسقف بيت المقدس،

يقول كينيث كراج، في كتابه «نداء المنارة»، ص ٢٧٧:

«ليس عهدا جديدا... ففيه اختصارات وزيادات، وهناك صياغة جديدة، وشواهد. فالأنجيل مرت بتحريف تقوده الكنيسة، ولا يعدو كونه عرضا للتاريخ والخبرات».

هل نحتاج للتعليق على هذا الكلام لإثبات ما نريده؟ لا! لكن المنظرين المحترفين، يثبتون -حتى بعد جلاء الأمر- أن الكتاب المقدس هو «كلمة الله الحق» فهم يتلاعبون بالألفاظ، بحركات بهلوانية مدهشة!

فكلا الدكتورين يوضحان بجلاء التحريف الإنساني، وما زال هناك من يهتمهم بالتحيز. هناك اعتقاد عربي قديم أن الله يرحم الأمة بوجود الصادقين.

على نحو هذا النمط من الهراء أسرع أحد المتحمسين الإنجيليين نحو من يسمونهم بالوثنيين. بدأ طالب لاهوتي لم يتخرج بعد، من جامعة ويتواترسراند، بدأ يتردد على مسجد المدينة الجديدة بجوهانسبيرج، مستهدفا عددا من الأشخاص بقصد التبشير. عندما قابلته وعلمت بهدفه، دعوته للغداء بسكن أخي الملحق بالمسجد. عندما تناقشنا حول أصالة الكتاب المقدس على الغداء، اكتشفت عناده، قلت: «أستاذك البروفيسور جيسير (رئيس قسم اللاهوت) لا يؤمن أن الكتاب المقدس هو كلمة الله»، فرد أنه يعرف ذلك. مع أنني لا أعرف الأسباب التي دعت البروفيسور ليعتقد ذلك، فقد استقيت هذه المعلومات فقط من الجدل الذي أثاره حول «لاهوت المسيح»،

فقد ناقش القضية مع نصارى أورتودوكس قبل سنوات. قلت للطالب: «من يلقي المحاضرات عليكم لا يؤمن أن الكتاب المقدس هو كلمة الله.»، فرد الطالب الإنجيلي مرة أخرى أنه يعرف ذلك لكنه واصل هذه المرة وقال: «لكن أنا أؤمن أنه كلمة الله!» وليس هناك علاج لمثل هؤلاء الناس، وحتى المسيح اشتكى من هذا المرض:

«١٣ مِنْ أَجْلِ هَذَا أَكَلَمَهُمْ بِأَمْثَالٍ لِأَنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لَا يُبْصِرُونَ  
وَسَامِعِينَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ.» (الكتاب المقدس) متى ١٣: ١٣

وكذلك يرفض القرآن الكريم هذا العناد:

﴿ صُمُّوا بِكُمْ عَمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [البقرة: ١٨].

هذه الصفحات موجهة للمتواضعين المتلمسين للحق، والذين يبحثون عن النور الرباني، ليهتدوا به. لا تزيد هذه الأمور من في قلوبهم مرض إلا فتنة في قلوبهم.





## الفصل الثاني

### وجمة نظر المسلمين

#### صلف النصارى

لن تجد في كل الكاثوليك أو البروتستانت أو الطوائف الألف وواحد للنصارى، لن تجد مباشرة لا يحمل فرضية أن الناس سيتقبلون الكتاب المقدس كعهد جديد. إجابته عن التناقضات الموجودة في فقرات الكتاب المقدس، هو الاستشهاد بهذه التناقضات.

#### السؤال العنيد

عندما يثبت المسلم نقطة معينة من كتب النصارى المقدسة، تجد القساوسة المحترفين لا يستطيعون دحض هذه الحجة، وتجد مراوغة نصرانية حتمية تتمثل في هذا السؤال: «هل تقبل الكتاب المقدس ككلمة الله؟» يبدو السؤال سهلاً من وجه، لكن لا يمكن الإجابة

عنه ببساطة بـ «نعم»، أو «لا». يريد الشخص يريد أن يشرح وجهة نظره، لكن النصراني لن يترك لك فرصة. يطلب منك إجابة سريعة بالإيجاب أو النفي! ويصر على ذلك. وكذلك فعل اليهود مع عيسى قبل ألفي عام، فضيقوا واسعا، واستمر هذا النهج!

القارئ مستعد أن يقبل بالأشياء بشقيها الأبيض أو الأسود، وبين هذين اللونين هناك منطقة رمادية. إذا قلت: «نعم»، فيعني ذلك أنك جاهز لبلع الطعم، وإذا أجبت «بلا»، فسيتملص النصراني سريعا من سبب رفضك، ويتجه لمعاونيه من الجمهور ويقول: «انظروا لهذا الرجل الذي لا يؤمن بالكتاب المقدس!».

بهذا النوع من التملص يفر من مواجهة الحجة، بينما نجد أن الواجب على الداعية المسلم أن يشرح وجهة نظره عن الكتاب المقدس.

### ثلاثة أنواع من الاستشهادات

لا يختار المسلمون في معلومات الكتاب المقدس، حيث يعرفون أن فيه ثلاثة أنواع من الاستشهادات واضحة لا تحتاج للكثير من العناء لتمييزها:

١. حيث يستطيع المسلم معرفة وتمييز «كلام الله».
٢. ويستطيع معرفة «كلمات نبي الله».

٣. كما يمكنه معرفة أن أغلب ما في الكتاب المقدس هو مما شاهده وسمعه الشهود، أو مما سمعوه من شائعات، ولا يعدو هذا كونه «كتابة تاريخية».

لن نجعلك تتعب للبحث عن أمثلة وأدلة لهذه الأنواع من الكتاب المقدس. فسنورد استشهادات توضح لك الأمر بجلاء:

#### النوع الأول:

١. «١٨ أُفِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ وَأَجْعَلُ كَلَامِي فِي فَمِهِ فَيَكْلُمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ».

(الكتاب المقدس) التثنية ١٨ : ١٨

٢. «١١ أَنَا أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلَّصٌ».

(الكتاب المقدس) أشعيا ٤٣ : ١١

٣. «٢٢ انْفِتِحُوا إِلَيَّ وَاخْلُصُوا يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ لِأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ آخَرَ».

(الكتاب المقدس) أشعيا ٤٥ : ٢٢

يُلاحظ ببساطة أن ضمير المتكلم في الجمل السابقة يدل على أنها كلمات الله.

#### النوع الثاني:

١. «٤٦ وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِلَيَّ إِيلِي لِمَا شَبَقْتَنِي»».

(الكتاب المقدس) متى ٢٧ : ٤٦

٢. «٢٩ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبُّ وَاحِدٌ»».

(الكتاب المقدس) مرقس ١٢ : ٢٩

٣. « ١٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَ إِذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ».

(الكتاب المقدس) مرقس ١٠: ١٨

حتى الطفل الصغير سيؤكد أن عيسى يصرخ ويجيب ويقول في الأدلة السابقة، فكل الكلمات السابقة تعود لنبي الله.

### النوع الثالث:

« ١٣ فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌّ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ التَّيْنِ».

(الكتاب المقدس) مرقس ١١: ١٣

معظم الاستشهادات في الكتاب المقدس تعود للنوع الثالث، وتحوي ضمير الغائب، ولا تعدو كونها قصصًا تاريخية.

لا يجد المسلم صعوبة في تحديد نوع الدليل، لأنه يؤمن بما ثبت أنه من عند الله ومن عند رسوله، عكس أتباع الأديان الأخرى حيث تختلط هذه الأنواع وتتعدد في كتب مختلفة!

يستطيع المسلم التمييز بين ثلاثة أنواع من الأدلة:

أولاً: كلام الله الموجود في كتابه، القرآن الكريم.

ثانياً: كلمات رسول الله محمد ﷺ والموجودة في كتب الحديث والسنة.

ثالثاً: أدلة تزخر بها كتب التاريخ الإسلامي، وقد كتب بعضها الثقات

والعلماء، وكتب الجزء الآخر منها من هم أقل ثقة، لذلك يجعلها المسلمون في كتب مستقلة تمثل أصحابها.

يفرق المسلم ويفصل بين هذه الأنواع الثلاثة من الأدلة، ولا يساوي مطلقاً بينها. على العكس، نجد الكتاب المقدس يعج بالأدب، فيختلط مع بقية الأدلة، ومنها الحقير والبذيء، وكلها في مجلد واحد لسوء حظ النصراني هو مجبر على اعتبارها جميعاً أموراً روحانية يجب الإيمان بها على أنها وحي معصوم.





## الفصل الثالث

### نسخ الكتاب المقدس المتعددة

من السهل علينا الآن التمييز بين ادعاءات النصارى من كتابهم المقدس.

#### التضيق بين الغث والسمين:

قبل أن نتفحص النسخ المتعددة، دعونا نصنف ما نؤمن به من كتب الله. عندما نقول أننا نؤمن بالتوراة، والإنجيل، والقرآن، فما الذي نعنيه؟ قد عرفنا سابقاً أن القرآن الكريم هو كلام الله المعصوم من التحريف، والموحى لنبينا المصطفى محمد ﷺ. قد كان جبريل عليه السلام هو الواسطة، وتم حفظ القرآن من التحريف مدة أربعة عشر قرناً! حتى أعداء الإسلام يؤكدون على مضمض عصمة كتاب

الله: «ربما لا يوجد في العالم كتاب آخر سلم من التحريف مدة اثني عشر قرناً (والآن أربعة عشر قرناً)»: (السيد ويليام ميور).

نؤمن نحن المسلمين بالتوراة، لكن ليست التي عند اليهود والنصارى الآن، فنحن نؤمن بالتوراة التي أتى بها موسى ﷺ ودعا بها قومه، والتي هي وحي من الله لموسى ﷺ، وموسى غير مسؤول عن هذه الكتب التي أقحمها اليهود والنصارى!

نؤمن كذلك بالزبور لكن بالشروط نفسها، حيث إنه وحي الله لنبية داود ﷺ، لكن المزامير الموجودة الآن والمنسوبة له ليست ذلك الوحي. النصارى أنفسهم غير متأكدين أن داود هو المؤلف الوحيد للمزامير.

ماذا عن الإنجيل؟ تعني به الوحي الذي أتى به عيسى المسيح ﷺ خلال فترة بعثته القصيرة. غالباً ما يؤكد كتاب الإنجيل أن عيسى استمر في التبشير بالإنجيل:

١. «٣٥ وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ الْمَدْنَ كُلَّهَا وَالْقَرَى يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهَا وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ فِي الشَّعْبِ».

(الكتاب المقدس) متى ٩: ٣٥

٢. «٣٥ فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يَهْلِكُهَا وَمَنْ يَهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الْإِنجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا».

(الكتاب المقدس) مرقس ٨: ٣٥

٣. « ١ » وَفِي أَحَدِ تِلْكَ الْأَيَّامِ إِذْ كَانَ يُعَلِّمُ الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ وَيُبَشِّرُ  
وَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَ الشُّيُوخِ.

(الكتاب المقدس) لوقا ٢٠ : ١

يكرر الكتاب المقدس كلمة الإنجيل، لكن هل هو الإنجيل الذي بشر به عيسى؟ فمن الـ ٢٧ كتاباً من كتب العهد الجديد، نجد جزءاً بسيطاً يمكن أن ينسب لعيسى. يفتخر النصارى بالإنجيل وفق القساوسة متى، ومرقس، ولوقا، ولكن ليس هناك إنجيل واحد وفق عيسى نفسه! نحن نؤمن إيماناً جازماً أن كل ما أتى به المسيح ﷺ هو من عند الله، وأن الإنجيل هو وحي الله لهداية بني إسرائيل. عيسى ﷺ لم يكتب في حياته كلمة واحدة، ولم يأمر أحداً أن يفعل ذلك، وبدل ذلك على أن الأنجيل الموجودة اليوم هي لأناس مجهولين!

السؤال الذي يواجهنا: «هل تؤمن أن الكتاب المقدس هو كلمة الله؟» يتضمن السؤال صفة التحدي، ولا يبحث السائل فيه عن الحق. هذا السؤال يطرح بشكل أساسي في المناظرات. ولنا كامل الحق أن نسأل السائل: «أي كتاب مقدس تتحدث عنه؟» وسيهمهم السائل: «وهل هناك إلا كتاب مقدس واحد!».

### الكتاب المقدس الكاثوليكي

أرفع نسخة ديوي للكتاب المقدس الروماني الكاثوليكي بيدي وأسأل: «هل تؤمن أن هذا الكتاب المقدس هو كلمة الله؟» لأسباب

يعرفونها جيدا، أخرج المجتمع النصراني الكاثوليكي هذه النسخة المختصرة للكتاب المقدس. هذه النسخة هي واحدة من عدة نسخ موجودة في الأسواق. بعد السؤال سيتراجع النصراني السائل، وسيسأل: «أي كتاب مقدس هذا؟»، عندها أذكره ألم تقل: «أن هناك كتابا مقدسا واحدا فقط؟»، وسيتمتم بتردد «نعم، ولكن أي نسخة هذه؟»، فأسأله: «وهل هناك بينها اختلافات؟»، سيجيب بالطبع، ويعرفها المبشر المحترف، عندها يتبين خداعه أن هناك كتابا مقدسا واحدا!

صدرت نسخة الكتاب المقدس للرومان الكاثوليك في ريهيمز عام ١٥٢٨، وأعيد إصدارها في ديوي عام ١٦٠٩م. تعتبر نسخة الكتاب المقدس الروماني الكاثوليكي هي النسخة الأقدم والتي ما زالت تباع حتى اليوم. على الرغم من أنها تحفة فنية قديمة، إلا أن كل العالم البروتستانتي بكل طوائفه يرفض هذه النسخة لأنها تحوي سبع كتب مزيدة، ومزورة، ومشكوك في صحتها. على الرغم من التحذير الرهيب من البروتستانت من هذه النسخة، ما زالت تعتبر وحيا:

«١٨ الأني أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب: إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب. ١٩ وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة، ومن المدينة المقدسة، ومن المكتوب في هذا الكتاب».

لكن من يكثر! فهم ليسوا مؤمنين حقاً! فلدى البروتستانت  
الشجاعة أن يحدفوا سبع كتب كاملة من كتاب الله!  
الكتب المحذوفة هي:

جوديث، وتوبياس، وبوريوش، واستر... إلخ.

### الكتاب المقدس البروتستانتي

لدى السيد ويليام تشرشل ما يقوله عن النسخة البروتستانتية  
المعتمدة للكتاب المقدس، والمعروفة «بنسخة الملك جيمس»:

«النسخة المعتمدة للكتاب المقدس صدرت في عام ١٦١١، بواسطة  
الملك جيمس الأول، والتي ما زالت تحمل اسمه حتى اليوم».

يعتقد الرومان الكاثوليك أن البروتستانت قد حرفوا كتاب الله،  
ومع ذلك يشجعون ويدعمون المبشرين بنسخة الملك جيمس، وهي  
النسخة الوحيدة المتوافرة بـ ١٥٠٠ لغة. قام الرومان الكاثوليك بحلب  
الأبقار، وتركوا مهمة الإطعام للبروتستانت! يستعمل معظم النصارى  
بشقيهم الكاثوليك والبروتستانتي، يستعملون النسخة المنقحة أو  
نسخة الملك جيمس بتغيير المسمى فقط.

### صفات بارزة

ذكر السيد ونستون أن الطبعة الأولى كانت عام ١٦١١م، وروجعت  
عام ١٨٨١، وتم مراجعتها مرة أخرى عام ١٩٥٢م، وسميت النسخة

المنقحة القياسية، وأعيد مراجعتها عام ١٩٧١م. لنرى ماذا يقول النصارى عن أكثر كتبهم المقدسة مراجعة:

١. «النسخة الأفضل التي صدرت في العصر الحديث».

(جريدة الكنيسة الإنجليزية)

٢. «الترجمة الأحدث لأكثر العلماء تمكنا».

(ملحق التايمز الأدبي)

٣. «تحوي النسخة المعتمدة الصفات الأفضل بالإضافة إلى أنها

الترجمة الأحدث والأدق».

(الحياة والعمل)

٤. «هي الأدق والأقرب مطابقة للأصل».

(التايمز)

يقول الناشرون أنفسهم (كولينز)، يقولون في ملاحظاتهم على الكتاب المقدس في نهاية الطبعة، ص ١٠: «هذا الكتاب المقدس (النسخة المنقحة)، هو عمل اثنين وثلاثين عالما، يعاونهم مجلس استشاري يمثل خمسين طائفة». ولماذا كل هذا التفاخر؟ أهو لجعل العامة السذج يشتررون هذه النسخة؟ فكل هذه الشهادات تقنع المشتري أنه وقع على الاختيار الصحيح، فلا يتردد في الشراء.

### «أفضل تجار العالم»

لكن ماذا عن النسخة المعتمدة للكتاب المقدس، فهؤلاء هم التجار الأفضل عالميا، فالتاجر الحاذق يزكي سلعته. ها هم يقولون في مقدمة النسخة المنقحة:

«لنسخة الملك جيمس (النسخة المعتمدة) خصائص تجعلها «التحفة النثرية الإنجليزية الأرقى»، التي روجعت عام ١٨٨١ فنالت تقديراً نظراً لبساطتها، وعلو شأنها، وقوتها، وتعبيراتها القوية... ولتتاغمها وسلامة إيقاعاتها». ولم يتضمن كتاباً آخر ما تحويه هذه النسخة من ذاتية خاصة بلغة إنجليزية بسيطة وراقية».

هل تستطيع -عزيزي القارئ- أن تجد ثناء أقوى من الثناء السابق على «كتاب الكتب»؟ أنا شخصياً لا أستطيع. يقف النصراني الآن مدافعاً عن دينه بكل قوة، لكن مع ذلك هم يقولون:

«تحوي نسخة الملك جيمس عيوباً خطيرة، وهذه العيوب كثيرة جداً وبالغة الخطورة، وتحتاج للمراجعة...»: من علماء نصارى أرثوذكس مرموقين.

يعكف الآن كوكبة من أساتذة اللاهوت على إخراج موسوعة تشرح هذه العيوب الخطيرة ودواعي تلافيتها.





## الفصل الرابع

### خمسون ألف خطأ

في مجلة شهود يهوه «أويك»، بتاريخ ٨ سبتمبر، ١٩٥٧م، هناك عنوان مذهل: «٥٠٠٠٠ خطأ في الكتاب المقدس».

في أثناء إعدادي لموضوع هذا الكتيب، سمعت طرفاً على بابي وذلك صباح الأحد، فتحت الباب، ووجدت سيدياً أوروبياً يقف ويبتسم ابتسامة متفاخر، وقال: «صباح الخير»، فرددت عليه التحية، وقدم مجلة «أويك» و«ووتشأوير». إذا ما طرقت عليك الباب أحد شهود يهوه فستعرفه مباشرة، فغطرتهم تميزهم عن الآخرين.

عندما دعوته للجلوس داخل المنزل. دفعت له القصاصة التي تقول: «إن هناك ٥٠٠٠٠ خطأ في الكتاب المقدس»، فتعجب الرجل. سألت: من أين حصلت على هذه القصاصة؟ فقد طبعت قبل ٢٥

عامًا وربما كان هذا الرجل طفلاً صغيرًا، وأخبرته أنها من مجلتهم «أويك»، فأخذ يقرؤها. وشهود يهوه هم أناس مدربون، فهم يحضرون خمس دروس أسبوعيا في «صالات المملكة».

شهود يهوه هم الأكثر قدرة بين المبشرين التابعين لألف وواحد من طوائف النصرى، وقد تم تعليمهم أنهم إذا ما تم حصارهم، ألا يجيبوا ولا يتفوهوا بكلمة، وأن ينتظروا الروح القدس ليلاهمهم ما يقولون.

بقيت صامتا أشاهده وهو يتأمل الصفحة، وفجأة التفت إليّ، فقد أمده روح القدس (حسب اعتقاده) بهذه الإجابة: «المقالة تقول إن معظم هذه الأخطاء قد تم حذفها». فسألته إذا كان معظمها قد تم حذفها، فكم بقي من هذه الأخطاء في الكتاب المقدس، ٥٥٠٠٠ ٥٥٠٠ ٥٥٠ حتى إذا كانت الأخطاء الباقية خمسين، فهل نسبها إلى الله؟ فاعتذر عن الإجابة، على أن يعاود الزيارة ذلك اليوم مصطحبا معه أعضاء أكبر منه من كنيسته!

لو كنت قد انتهيت من هذا الكتيب وقتها، كنت طلبت منه أن يزودني باسمه وعنوانه وتليفونه، فسأعيره هذا الكتيب: «هل الكتاب المقدس كلمة الله؟» ليبقى عنده ٩٠ يوماً، وسأطلب ردًا مكتوبًا. إذا ما فعلت ذلك، وفعله بقية المسلمين فلن نتعرض مطلقًا لتضليل المبشرين، ولن يطرق عليك أحدهم بابك مرة أخرى، أعتقد أن هذا الكتيب سيكون علاجًا ناجحًا بإذن الله.

طائفة شهود يهوه هم الطائفة الأكثر قدرة من طوائف الأرثوذكس، فليهم قدرة على التلاعب بما يسمونه «كلمة الله». لو أحصينا الأخطاء في مقالة «٥٠٠٠٠ خطأ في الكتاب المقدس»: «تقريباً ٥٠٠٠٠ خطأ... تسربت لنص الكتاب المقدس... الأخطاء خطيرة جداً... ومنتشرة في كامل الكتاب المقدس».

ليس لدينا الوقت الكافي لنستعرض كل هذه العيوب التي حاول مؤلفو النسخة المعتمدة المراجعة مراجعتها. سنترك هذا الشرف لعلماء الكتاب المقدس النصارى، لكننا سنحاول أن نستعرض ستة من هذه العيوب:

١. «١٤» وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعُذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ (عَمَّا نُوثِيلُ)». (الكتاب المقدس) أشعيا ٧: ١٤

نجد أن العذراء الموجودة في الفقرة السابقة قد بدلت بـ «الشابة» في النسخة المراجعة، هذا التعديل المطابق للنص العبري، يوجد فقط في الترجمة الإنجليزية، حيث صدرت النسخة المراجعة بها فقط. لكن ما زال الخطأ موجوداً في الكتب المقدسة المكتوبة باللغة العربية، والأفريقية، والزولو، وبقية الـ ١٥٠٠ لغة في العالم النصراني مازالت كذلك تتجرع مرارة هذا الخطأ في الكتاب المقدس.

### المولود وليس المخلوق

«عيسى هو الابن المولود الوحيد لله، المولود وليس المخلوق»، هي العبارة الموجودة في الملحق التعليمي الأرثوذكسي، والذي يستدل بهذه الفقرة:

٢. «١٦ لَأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ».

(الكتاب المقدس) يوحنا ٢: ١٦

لا يستطيع كاهن معتبر أن يتجاهل فقرة «الابن المولود الوحيد للأب!» عند تبشيره الناس، لكن هذه العبارة المزيفة «مولود» قد حذفت بشكل غير رسمي من قبل مراجعي الكتاب المقدس، ومن غير أي كلمة اعتذار، قاموا بعملية خفية لا تجعل القارئ يتنبه لها. كانت هذه الكلمة الكفرية «المولود» إحدى التحريفات الكثيرة في الكتاب المقدس، حذر الله تعالى من هذه التحريفات فور وقوعها ولم ينتظر ٢٠٠٠ عام حتى يكتشفها علماء الكتاب المقدس ويبينوا خداعها ودسها ضمن طيات كتابهم.

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾ ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ [مريم: ٨٨-٩٢].

على العالم الإسلامي أن يهنئ الخمس عشرة طائفة النصرانية المؤيدة باثنين وثلاثين عالماً مرموقاً على مقدرتهم أن يقتربوا من الحقيقة القرآنية.

﴿ لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ ﴿٣﴾ [الإخلاص: ٣].

## النصارى يتبرؤون من الثالث

٣. «٧ فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الْأَبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ».

(الكتاب المقدس) رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧

يستدل النصارى بهذه الفقرة لما يدعونه الثالث المقدس بموسوعوتهم المسماة الكتاب المقدس. هذه الدعامة الأساسية من مبادئ العقيدة النصرانية قد تم حذفها من النسخة المنقحة من غير تبرير، هذا التحريف الديني قد تم شطبه من النسخة المنقحة المراجعة للنسخة الإنجليزية فقط، لكن ظلت الكتب المقدسة ببقية الـ ١٤٩٩ لغة تحوي هذا التحريف الديني، للأسف سوف لن يعرف هؤلاء هذا التحريف إلا يوم أن يلقوا الله عز وجل. بينما يجب علينا نحن المسلمين شكر هذه النخبة من الأساتذة على أمانتهم وشجاعتهم التي مكنتهم من شطب هذا التحريف من النسخة المراجعة ليقربوا بكتابهم المقدس خطوة أخرى نحو عقيدة المسلمين الصحيحة، قال تعالى:

﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۗ أَنْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۗ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ۗ﴾ [النساء: ١٧١].

## الصعود والرفع

أحد التحريفات الخطيرة التي عدلها مؤلفو النسخة المراجعة هي المتعلقة برفع وصعود المسيح عليه السلام، هذه المعلومة مستندة على دليلين فقط موجودين في أناجيل متى، ومرقس، ولوقا، مع أن هذا الحدث هو من أهم أحداث النصرانية لأنه يتمثل في رفع المسيح عليه السلام إلى السماء، هذان الدليلان موجودان في الكتب المقدسة المتعددة اللغات، التي ظهرت قبل ١٩٥٢، وهو وقت إصدار النسخة المراجعة، وهاتين الفقرتين هما:

٤. أ - « ١٩ ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمْ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ » .  
(الكتاب المقدس) مرقس ١٦ : ١٩

٤. ب - « ٥١ وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمْ انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ » .  
(الكتاب المقدس) لوقا ٢٤ : ٥١

سنفاجأ أننا نجد النسخة المعتمدة المراجعة قد أنهت الإصحاح ١٨ من إنجيل مرقس بالفقرة الثامنة، وقامت بحذف بقية الفقرات البالغة عشرين فقرة! لنجدهم قد وضعوها في الهامش بخط صغير جدا! وإذا كان لديك النسخة المنقحة المعتمدة، طبعة عام ١٩٥٢م، فستجد آخر الفقرة الرابعة. ب « وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ » قد حذفت وتم الإشارة إليها بخط صغير في الهامش، سيقر كل نصراني أمين أن الهوامش لا تعتبر من الكتاب المقدس، ولا يعتبرها النصارى من كلام الله. لماذا

حذف هؤلاء النصارى هذه الفقرات من النص الأصلي للكتاب المقدس ووضعوها في الهامش، فهل تم الدفع لهم ليفعلوا ذلك؟

في فهرس الكتاب المقدس الإنجليزي، ص ٩٥، ستجد أن الفقرات التي سبقت النسخة المراجعة عام ١٨٨١م تعود للطبعات القديمة، والمؤرخة بأربع أو خمس قرون بعد المسيح. مراجعو النسخة المراجعة المعتمدة عام ١٩٥٢م هم أول علماء للكتاب المقدس كانت لديهم الشجاعة والقدرة أن ينقوا النسخ الأقدم من الكتاب المقدس، والمؤرخة بثلاثة أو أربعة قرون بعد المسيح، والمتفق على أنها الأقرب للأصل، وذلك مصدر قوتها، لكننا لا نجد كلمات «صعد» و «ارتفع» التي تشير لعيسى عليه السلام في المخطوطات الأقدم، فالنصارى القدماء قد أضافوا هذه الكلمات للنسخة المراجعة المعتمدة التي صدرت عام ١٩٥٢م.

## ركوب الحمار

تشير الحقيقة المذهلة السابقة وهي اعتراف النصارى بأن الكتاب الأصليين «الملمهين» للأناجيل المعتمدة لم يكتبوا كلمة واحدة عن رفع وصعود عيسى عليه السلام للسماء، مع أن كتاب النصارى الأصليين «الملمهين» كلهم قد سجل ركوب عيسى عليه السلام الحمار عندما شارفت بعنته على النهاية، انظر (متى ٢١: ٧)، (مرقس ١١: ٧)، (لوقا ١٩: ٣٥)، (يوحنا ١٢: ١٤).

هل يمكننا أن ننسب لله عز وجل أنه أوحى في كتبه كلها وألهم الكتاب الأصليين أن يكتبوا حادثة ركوب ابنه للحمار في المدينة

المقدسة، ومع ذلك لم يُوح في كتبه، ولم يشر الكتاب الأصليون بكلمة واحدة لرفع ابنه للسماء على أجنحة الملائكة؟

### لم يدم ذلك مدة طويلة!

يتميز المبشرون النصارى بأنهم بطيئون جدا في الفهم والتأقلم. لكن مع مرور الوقت بدؤوا يدركون أن أحد دعائم وأساسيات تبشيرهم وهو رفع المسيح للسماء قد تم إلغاؤه بواسطة علماء الكتاب المقدس المتمكنين، والذين نشروا النسخة المنقحة المراجعة، ليحققوا ربحاً صافياً من بيع هذه النسخ مقدار ١٥٠٠٠٠٠٠٠ دولار! لكن ذلك لم يناسب المنتفعين وقاموا بالشجب والصراخ، وأيدهم مجلسان من المجالس الخمسة عشر للطوائف النصرانية، مما دفع وأرغم الناشرين على إعادة هذه التحريفات لكلمة الله ووحيه، وفي كل الطبعات الحديثة للنسخة المنقحة المراجعة عام ١٩٥٢م قد تم إعادة التحريفات التي حذفت سابقا من نص الكتاب المقدس.

هي لعبة قديمة لعبها اليهود والنصارى منذ القدم. الفرق بين المزورين القدماء ومزوري هذه العصور الحديثة، أن القدماء لم يعرفوا ويتقنوا فن كتابة المقدمة والهوامش، مع أنهم يتفقون على الهدف المشترك وهو النفع المادي والجري وراء بريق المال والذهب.

«تسلمت اللجنة اقتراحات بالتعديل من قبل أفراد ومن مجلس الطائفتين، وأولتها اللجنة جل اهتمامها... وتم إعادة نصين من آخر مرقس (١٦: ٩-٢٠)... ومن لوقا ٢٤: ٥١، وتم إثباتهما بنص الكتاب المقدس».

(مقدمة كولينز الصفحات vi, vii)

لماذا تمت الإعادة؟ السبب المذكور هو أنها حذفت! لماذا تم حذف الصعود للسماء؟ لأن المخطوطات الأقدم لا تحوي هذه العبارات على الإطلاق، فهي تحريفات وإقحامات مشابهة لتلك الموجودة في رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧ والتي تشير للثالوث (انظر المثال ٣، ص ٩١). لماذا حذفوا أمورًا وأبقوا أخرى؟ لا تسأل أو تتدهش! فربما بعد حين سنجد أن اللجنة قد حذفت هذه المقدمة القيمة، وقد قام شهود يهوه بحذف ٢٧ صفحة توضيحية من مقدمة «الترجمة العالمية الجديدة للمخطوطات اليونانية»، (فهذه طريقتهم المسماة بالعهد الجديد).

### ما يحويه الكتاب المقدس النصراني عن الله

أصدر البروفيسور سكوفيلد ومعه فريق مكون من ٨ أساتذة، أصدروا ما يسمى «مرجع سكوفيلد عن الكتاب المقدس»، ورأوا أن لفظ الجلالة «الله» هي الكلمة الأقرب التي تعبر عن الله بترجمة النص العبري، وليس كلمة «جاد» الإنجليزية. يبدو أن النصراني قد ابتلعوا الطعم حيث قبلوا لفظ الجلالة «الله» في كتابهم المقدس، لكنهم يكتبونه ناقصًا أحد الحروف وهو حرف اللام، فيكتبونها بلام واحدة، وقد قدمت محاضرات متنوعة عامة عن هذا الموضوع وهو

إثبات لفظ الجلالة في الكتاب المقدس لإثبات هذه الحادثة للأجيال القادمة. قام «مرجع سكوفيلد عن الكتاب المقدس» بإضافة لفظ الجلالة على تعليقات سفر التكوين ١: ١، وتم ذلك بتلاعب وحرفية بالغة، لكن الغريب في ذلك أن يتم مرة واحدة فقط، وهذا هو الكتاب المقدس الأرثوذكسي! مما يجعل من الصعوبة مجازاة وملاحقة التلاعب في هذا المسمى كتابًا مقدسًا.

## الفصل الخامس

### اعترافات شديدة الانتقاد

تعترف السيدة هيلين جي وايت وهي نبية كنيسة اليوم السابع المؤمنة بعودة المسيح، وفي تعليقها على الكتاب المقدس، الجزء الأول، ص ١٤، تعترف بأخطاء الكتاب المقدس:

«الكتاب المقدس الذي نقرؤه اليوم هو عمل العديد من الناسخين، الذين أدوا أغلب عملهم بدقة بالغة، لكن الناسخين لم يكونوا معصومين، ومن الواضح جدا أن الله لم يعصمهم من أن تخلو نسخهم من الأخطاء».

في الصفحات الآتية من اعترافاتها، تدلي السيدة وايت بالمزيد في هذا الشأن: «أعتقد أن الله صان وحفظ الكتاب المقدس بوجه خاص (من ماذا؟)، فعلى الرغم من أن نسخ الكتاب المقدس كانت

قليلة، قام علماء النصارى بتغيير بعض كلمات في نص الكتاب المقدس، معتقدين أن ذلك سيجعله أسهل، وكانوا يفعلون ذلك خفية، وذلك لجعله يتمشى مع وجهات نظرهم، وأصبح ذلك تقليداً.»

## استفحال المرض

ما زال منشأ الخلل واحداً، فهذه المؤلفات وأتباعها ما زالوا يكررون الخطأ نفسه ويصيحون: «الحقيقة أن الكتاب المقدس هو كلمة الله المعصومة، فعلى الرغم من أنه محرف، هو نقي، وهو عمل مقدس على الرغم من أنه عمل إنساني». هل يمكن فهم هذه الكلمات؟ فهم يحكمون بقانونهم، لا بعلمهم اللاهوتي. هم يحملون رخصة أدبية في تبشيرهم.

﴿ فِي قُلُوبِهِمْ تَمَرُّضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠].

## الشهود

أكثر المبشرين صخباً هم شهود يهوه، وفي الصفحة ٥ من مقدمتهم، يقرون بالآتي:

«يظهر التدخل في نص النسخ الأصلية للكتاب المقدس والتي قام بها أناس ضعاف. لذلك لا نجد أي نسخة من آلاف النسخ الموجودة اليوم بلغات مختلفة يمكن أن نقول إنها نسخة مطابقة للأصل. النتيجة أنه ليس هناك نسختان متطابقتان». يمكننا الآن أن نفهم

لماذا تم حذف المقدمة المكونة من ٢٧ صفحة بأكملها. قد ابتلاههم الله بشروورهم وتحريفهم لكتابه المقدس.

## الاختيار والعبث

بعيدا عن الأربع والعشرين ألف مخطوطة مختلفة التي يفخر بها النصارى، نجد الكنائس الرئيسية تختار فقط أربع مخطوطات تتمشى مع توجهاتها، ومعتقداتها، ويسمونها أناجيل متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا. سنتحدث عن كل منها في موضعه المناسب، لنستعرض هنا النتائج التي توصل إليها شهود يهوه في مقدمتهم المحذوفة:

«تشير الأدلة إلى أن النص الأصلي لمخطوطة النص الأصلي للكتاب المقدس النصراني قد تم العبث بها، وكذلك تم تحريف بقية النسخ السبعين للعهد القديم».

رغم ذلك نجد أن هذه الطائفة الفاسدة تصدر بوقاحة ٩٠٠٠٠٠٠ نسخة في الطبعة الأولى، وهو كتاب مكون من ١٢٩ صفحة، تحت عنوان: «هل الكتاب المقدس هو كلمة الله حقا؟»، نحن نتعامل هنا مع مرض عقلي، وعبث لا محدود، حيث يقولون: «يعتبر كتاباً مقدساً أصيلاً»، إنه المنطق النصراني!

## الاستماع والإنصات

ها هو دكتور جراهام سكروجي في كتابه المذكور سابقاً، يطلب هذا الطلب لكتابه المقدس، ص ٢٩:

«دعونا نكون عادلين عند طرق موضوعنا: (هل الكتاب المقدس هو كلمة الله حقاً؟)، ونأخذ بمبدأ الاستماع لما يقوله الكتاب المقدس عن نفسه. ونحن في المحاكم نفترض أن الشاهد يقول الحقيقة، ويجب أن نقبل ما يقول ما لم تقم أدلة قوية تشككنا فيه، أو تثبت كذبه، كما يجب علينا أن نعطي الكتاب المقدس فرصته ونستمع لما يقول، ونتحلى بالصبر في أثناء استماعنا».

إنه طلب عادل ومنطقي، وسنقوم تماماً بما طلبه وندع الكتاب المقدس يتحدث عن نفسه.

في الكتب الخمسة الأولى من الكتاب المقدس: التكوين، والخروج، واللاويين، والعدد، والتثنوية، هناك أكثر من ٧٠٠ جملة تثبت أن كاتب هذه الكتب ليس هو الله، وحتى موسى لم يكتب هذه الكتب. افتح هذه الكتب عشوائياً وسترى:

• «وقال له الله، سأنزلك بعيداً....».

• «وقال موسى لله، لا يستطيع الناس أن يأتوا....».

• «وقال الله لموسى، امض قبل الناس....».

• «وقال الله لموسى....».

• «وقال الله لموسى، انزل....».

يتضح بل يظهر أن كل هذه الكلمات ليست لله وليست لموسى.  
فيشير ضمير الغائب أنه كتابة من سماع أو شائعة.

### موسى يكتب نعيه

هل يمكن أن يكون موسى مشاركا في كتابة نعيه قبل موته؟ وهل اليهودي يكتب نعي نفسه؟ «٥ فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. ٦ وَدَفَنَهُ فِي الْجَوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ مُقَابِلَ بَيْتِ فَعُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٧ وَكَانَ مُوسَى ابْنَ مِئَةِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ وَلَمْ تَكَلْ عَيْنُهُ وَلَا ذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ. ٨ فَبَكَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا. فَكَمَلَتْ أَيَّامُ بَكَاءِ مَنَاحَةِ مُوسَى. ٩ وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ كَانَ قَدِ امْتَلَأَ رُوحَ حِكْمَةٍ إِذْ وَضَعَ مُوسَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ فَسَمِعَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَعَمِلُوا كَمَا أَوْصَى الرَّبُّ مُوسَى. ١٠ وَلَمْ يَقُمْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى الَّذِي عَرَفَهُ الرَّبُّ وَجْهًا لَوَجْهِ».

(التشبية ٥: ٢٤-١٠)

وسندرس باقي العهد الجديد من باقي الزوايا.





## الْفِطْرَةُ النَّصَارِيَّةُ

### الكتاب المسمى بالعهد الجديد

#### لماذا تستخدم كلمة «وفقا لـ»؟

ماذا عمّا يسمى بالعهد الجديد؟ لماذا يبدأ كل إنجيل بكلمة وفقا لـ...؟ والسبب أنه ليس هناك نسخة واحدة من النسخ الأربع والعشرين ألف التي يتباهى بها النصارى تحمل اسم كاتبها ومؤلفها! لذلك استبدلوا وضع اسم المؤلف بكلمة «وفقا لـ»! وحتى الإنجيل الأول نفسه يثبت أن كاتبه ليس هو من يحمل اسم هذا الإنجيل «متى».

«٩ وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ رَأَى إِنْسَانًا جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجُبَايَةِ

أَسْمُهُ مَتَّى. فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ». (الكتاب المقدس) متى ٩: ٩

يتبين من الدليل فيما سبق أن كاتب الفقرة ليس «متى» بل شخصاً آخر، سجل ما رأى وسمع. إذا كنا لا نستطيع أن ننسب ما يسمى «كتاب الأحلام أو الإنجيل الأول» للحواري متى، كيف لنا أن نقبل به أنه كلمة الله؟ نحن لسنا الوحيديين الذين اكتشفوا أن متى لم يكتب «الإنجيل وفقاً للقسيس متى»، وأن كتبه مجهولو الهوية، فقد توصل جي بي فيليبس لما توصلنا إليه. فيليبس موظف وخدام بالكنيسة الأنجيليكانية، وهو كاهن بكاتدرائية تشيتشيستر في إنجلترا. ليس هناك ما يدعوه للكذب أو لمخالفة وجهة النظر الرسمية لكنيسته! فقد ذكر في مقدمته «الإنجيل القسيس متى»، ص ١٠٥، عن مؤلف هذا الإنجيل:

«النصارى القدامى ينسبون الإنجيل للحواري متى، لكن تقريبا كل العلماء اليوم يرفضون هذا الرأي». يعني ذلك أن القسيس متى لم يكتب الإنجيل الذي يحمل اسمه. الذي اكتشف هذه الحقيقة علماء من أرفع علماء النصارى، وهم ليسوا مسلمين أو هندوس أو يهود يمكن اتهامهم بالتحيز، نندع صديقنا الأنجيليكاني يكمل: «لكن تسمية الإنجيل بمتى يجعل استخدامه أسهل، بدلا أن نقول «الكتاب الأول من العهد الجديد»، الإصحاح كذا، الفقرة كذا....». فجي بي فيليبس يرى أن التسمية بمتى هي الأنسب من بقية الأسماء! ويضيف: «يتضح أن الكاتب مجهول، وربما أن ما كتبت هو مجموعة من التقاليد القديمة.» يفترض أن متى، ومرقس، ولوقا، يعتبرون وسيلة للتعرف والوصول للإنجيل. كان مؤلفو هذه الأناجيل -أيا كانوا- مطلعين على ما يقوم به كل منهم، فكانوا متفقين على هذا العمل، حيث تسمى كل هذه الكتب الثلاثة «إجمال الأناجيل».

## الغش

سنتحدث عن تجارة الوحي، فلقد أصابها القس الأنجيليكاني في مقتل، وهو الموظف بالكنيسة الأرثوذكسية الأنجيليكانية النصرانية، وهو عالم بالكتاب المقدس النصراني، وقد اطلع على المخطوطات الإغريقية الأصلية، حيث يقول: «استعمل (متى) إنجيل مرقس بكل حرية»، يعني هذا أن «ما كتبه بالجملة مأخوذ من مرقس»، ورغم ذلك يسمى النصراري هذه الغش «كلمة الله»!

يدعو ذلك للعجب، فبدلاً من أن يسجل الحوارى متى ما يسمع ويرى من معلمه، ذهب يسرق من كتابة الشاب مرقس، والذي كان فتى يبلغ العاشرة عندما بدأت بعثة عيسى ﷺ لقومه، فلماذا متى وهو الحوارى الذي كان شاهداً للأحداث، يذهب ويكتب من التلميذ مرقس، ومرقس نفسه كان يكتب ما يسمعه من شائعات؟ الحقيقة أن الحوارى متى سوف لن يفعل فعلاً طائشاً مثل هذا، لكن هذا الكتاب المجهول الهوية نسب لاسم الرجل النزيه متى.

## التدليس في الكتابة أو السرقة الأدبية

التدليس في الكتابة يعني السرقة الأدبية، وهو أن يكتب الشخص ما كتبه شخص آخر حرفياً وينسبه لنفسه وهي صفة تجمع كتب الكتاب المقدس الأربعين المجهولة الهوية ويفخر النصراري بما يسمى توافق الروايات بين الكتب الستة والستين كتاباً بروتستانتياً، والكتب الثلاثة والسبعين من كتب الرومان الكاثوليك لما يسمى الكتاب المقدس. وتوافق

الروايات أدى إلى أن يسرق متى حرفيا ٨٥٪ مما كتبه مرقس! فالله تعالى لا يملي الكلمات نفسها لمن لا يروا إلا بعين واحدة. لا يقبل النصارى بالوحي الحرفي، خلاف ما يؤمن به المسلمون في وحي القرآن.

سرقة متى ٨٥٪ وكذلك لوقا هي مشابهة لما تم من سرقة بنسبة ١٠٠٪ على يد كتاب العهد القديم لما يسمونه كتاب الله. يسمي العلماء النصارى هذه السرقة «إعادة إنتاج» ويفخرون بذلك.

### المعايير الخاطئة

استشهد دكتور سكروجي بحماس بالغ في كتابه بمقطوعة دكتور جوزيف والمدبجة ببراعة في مدح الكتاب المقدس:

«ليس هناك كتاب مثل الكتاب المقدس في تنوع محتواه!... وقد كتب كامل صفحاته أناس مجهولون، وأغلبه يتحدث عن علم الأنساب أكثر من كونه يخبرنا عن يوم القيامة، والقصص فيه مبتورة، والنهايات غير مقنعة، حيث لا فوائد منها» هو عبارة عن كلمات وعبارات رائعة، وهي صعبة الفهم، وفيها تصنيف لأنواع الكفر بالله. يقولون ذلك على الرغم من أن النصارى صاروا يعرفون عيوب كتابهم المقدس، مثل ما كان يعرف روميو الشامة التي على شفة جوليت.

### ليس أقل من ١٠٠٪

لشرح درجة الانتحال التي أدمنها كتاب الكتاب المقدس، طلبت طلبا من جمهوري خلال ندوة جامعة كامب تاون، وهذه الندوة كانت

تضمني والبروفيسور كومبوستي وهو رئيس قسم اللاهوت، وكانت تحت موضوع: «هل الإنجيل كلمة الله؟».

بعض النصارى مولعون جدا بحمل الكتاب المقدس خلال المناقشات الدينية، وعلى ما يبدو هم غير قادرين على التحدث دون فتح كتابهم. طلبت من جمهوري أن يبدأ في تصفح كتابهم المقدس، وطلبت أن يفتحوا الإصحاح ٣٧ من سفر أشعيا، وطلبت منهم أن يتابعوا ما أقرأه من هذا الإصحاح من كتبهم، ليروا مدى التطابق، وبدأت أقرأ ببطء الفقرات ١، ٢، ٤، ١٠، ١٥، وهلم جرا، حتى نهاية الإصحاح. وكنت أسألهم عقب كل فقرة عن ما إذا كانت متطابقة. وكانوا يجيبون كلهم مرة بعد مرة وبصوت واحد: «نعم، نعم!» وفي نهاية الإصحاح وكنت ما زلت أفتح الموضوع الذي أقرأ منه، طلبت من الرئيس أن يكشف للجمهور أنني لم أكن أقرأ من سفر أشعيا ٣٧، بل كنت أقرأ من سفر الملوك الثاني ١٩! فأصيب الجمهور بالذعر! وأثبت أن الانتقال في الكتاب المقدس بنسبة ١٠٠٪.

بعبارة أخرى، كان أشعيا ٣٧، والملوك الثاني ١٩، متطابقان حرفياً. على الرغم من أن مؤلفيهما مختلفان، وبينهما قرون، يدعي النصارى أنهما وحي من الله.

من الذي نقل من الآخر؟ من الذي سرق من الآخر؟ فالعلماء ٣٢٠ المجددون للكتاب المقدس والمراجعون للنسخة المنقحة المراجعة قد قرروا أن مؤلف سفر الملوك هو مؤلف مجهول الهوية، وانظر ص

١٣٩ من نسخة كولينز من النسخة المنقحة المراجعة، هذه الملاحظات أعدتها وحررها صاحب الفضيلة ديفيد جي فانت ليت دي السكرتير العام لجماعة الكتاب المقدس بنيويورك، ومن الطبيعي أن يعتقد السادة المجلدون علماء النصارى إن الكتاب المقدس هو كلمة الله، لكن الحقيقة المخجلة تقول: إن المؤلف مجهول! لكنهم مبرمجون على الصمت تجاه المخطوطات الذي كتبها فلان أو علان، وهم مع الأسف يعتبرونها كلمة الله، وأنها وحي سماوي!

### ليس وحيًا لفظيًا

لتحصل على قائمة كاملة بأسفار الكتاب المقدس ومؤلفيها، راجع النسخة المعتمدة المراجعة (كولينز) وتذييلاتها. ما الذي يقوله علماء النصارى عن «سفر أشعيا»؟ هم يقولون: «هو أساساً منسوب لأشعيا، وربما كتب ناس آخرون أجزاء منه». وتمشيا مع وجهة نظر علماء الكتاب المقدس هذه، لا يمكننا أن ننسب هذا الانتحال لأشعيا المسكين، هل ننسب هذا العمل لله؟ لا إن هذا يعتبر كفرا! وقد أجاب البروفيسور كومبوستي في الندوة التي جرت بيننا بأن: «النصارى لا يؤمنون بالوحي اللفظي للكتاب المقدس». فالله تعالى قص القصة نفسها مرتين! لكن اليد البشرية الناقصة هي التي أحدثت هذا الخلل فيما يسمى كلمة الله أو الكتاب المقدس، وعلى الرغم من ذلك كله فما زال مبشرو النصارى يقولون: إن كل كلمة، وفاصلة، ونقطة في الكتاب المقدس هي وحي من الله.

## إِفْضَالُ السَّابِغِ

### الاختبار الحقيقي

كيف لنا أن نتأكد من أن الكتاب الذي بين أيدينا هو حقا كتاب الله؟ يجب أن تكون رسالة الله متوافقة ومتسقة، يجب أن تخلو من أي تناقض، وهو ما يقوله العهد الأخير أو كتاب الله:

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا

كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٢٨].

### الله أم الشيطان

كما يريدنا الله تعالى أن نتأكد من أن كتابه (القرآن الكريم) هو من عنده، فلماذا لا نطبق الاختبار نفسه على أي كتاب ينسب لله

تعالى؟ نحن لا نريد أن نخدع الناس بكلمات كما يفعل النصارى. يمكن تطبيق ذلك على المراجع التي يقربها علماء النصارى، وهذا سيثبت أن الكتاب المقدس ليس كلمة الله، على الرغم من محاولتهم إقناعنا بعكس الحقيقة.

يستمر هذا المرض في النصارى، ففي المجلس الكنسي الذي عقد في جراهامزتون، كان المجل بل برنتن وهو رئيس الأساقفة يبشر في حشد من جمهوره، وقد أثار حيرة في المجتمع الأنجليكاني خاطب هذا الإنجليزي الخبير الأساقفة والكهنة الذين يتلقون التعليم، وذلك بلغتهم الإنجليزية الأم، لكنهم أسأؤوا الفهم، حسب ما كتبه السيد مكميلان وهو الأنجليكاني، حيث كتب في «النااتال ميركوري» اليومية المؤرخة بـ ١١ ديسمبر عام ١٩٧٩، ما أثاره رئيس الأساقفة من حيرة بين رجال الدين المتعلمين:

«ملاحظات رئيس الأساقفة برنتس في المجمع الكنسي كانت شاملة ولم تفهم بوضوح وقد أسئ فهمها بشكل مثير من قبل العديد من أولئك الحاضرين».

لم يكن في اللغة الإنجليزية أي خطأ، لكننا نعلم أن النصارى مدربون على التفكير المشوش في المسائل الدينية، فمما قال: «إن الخبز في العشاء الرباني المقدس ليس خبزاً بل لحمًا، والخمر دم، والثلاثة واحد، والإنسان قسيس لكنه لا يخطئ». عند سماعك هذا الكلام، ستضاعف حذرك منه عند التعامل معه، فأنت تأخذ منه دون أن تدرك ما يقول.

من السهل الوصول للأمثلة التي سأسوقها لإثبات تناقضات ما يسمى كتاب الله، ويمكن فهمها بسهولة حتى بالنسبة للطفل الصغير:

• «أَوْعَادَ فَحَمِي غَضِبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَأَهَاجَ عَلَيْهِمْ دَاوُدُ قَائِلًا:  
«أَمْضِ وَأَخْصِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودًا». صموئيل الثاني ٢٤

بينما جعل المؤلف لصموئيل ٢٤ الله عز وجل بالأعلى هو الذي يقود الموقف، نرى مؤلف سفر أخبار الأيام الأولى يمجّد الشيطان.

• «أَوْوَقَّفَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَأَعْوَى دَاوُدَ لِيُحْصِيَ إِسْرَائِيلَ».

سفر أخبار الأيام الأول ٢١

قد أعطى الكتاب المقدس الله عز وجل التبجيل والتوقير، إلا أنه أعطى الشيطان كذلك حقه. ها هو مؤلف سفر أخبار الأيام يذكرنا بقصة تلك المرأة العجوز التي أضاعت شمعة للقس مايكل، وأخرى للشيطان، وسواء كان مصيرها للجنة أو النار، فقد اتخذت الشيطان صديقاً.

ستلاحظ أن مؤلفي سفر أخبار الأيام وسفر صموئيل يخبرانا بالقصة نفسها عن داود الذي أخذ يحصي اليهود، أين تلقى داود هذا الوحي ليقوم بهذا العمل المبتكر؟ يقول مؤلف صموئيل الثاني ٢٤: ١ إن الله الذي أمر داود، بينما يقول مؤلف أخبار الأيام الأول ٢١: ١ أن الشيطان هو من وجه داود ليقوم بمثل هذا العمل الدنيء! كيف يكون الله

بوحيه مصدرا لهذا التناقض؟ فهل هو الله أم الشيطان؟ ففي أي دين يكون الشيطان مرادفاً لله عز وجل؟ فأنا لا أتحدث عن عبدة الشيطان، تلك الفرقة الحديثة التي نشأت من عبادة النصرانية، حيث عبد النصارى السابقون الشيطان. استطاعت النصرانية أن تنتج مجموعة من الديانات والمعتقدات مثل: الإلحاد، والشيوعية، والفاشية، وحكم الحزب الواحد، والنازية، والمرونية، وعبادة القمر، ومذهب العلمية المسيحي، والآن عبادة الشيطان، فماذا ستجب لنا لنصرانية بعد هذا؟

يضم الكتاب المقدس كل أنواع التناقضات، فهل يفخر النصارى بهذا! «هناك بعض الادعاءات أن الكتاب المقدس يعج بالأخطاء حيث هناك تقريبا تبرير لكل شر قام به الإنسان»: (من الجريدة الأمريكية النصرانية): «الحقيقة السهلة»، تحت عنوان: «الكتاب المقدس، أكثر كتب العالم إثارة للجدل» (يوليو ١٩٧٥).

### من المؤلف الحقيقي؟

سأورد دليلاً آخر من سفر صموئيل وأخبار الأيام، ومن المستحسن أولاً أن نحدد مؤلفي هذين السفرين بدلاً من أن ننسب هذا الكلام المنفر لله عز وجل. يقول مراجعو النسخة المنقحة:

١. إن مؤلف سفر صموئيل هو شخص مجهول الهوية.
٢. وأن مؤلف سفر أخبار الأيام هو شخص مجهول الهوية أيضاً، ومن المحتمل أن السفر من جمع وكتابة عزرا.

يجب أن نحترم تواضع علماء الكتاب المقدس هؤلاء، لكن احتمالاتهم تجاوزت الحدود. لماذا ينسبون هذه الأسفار لعزرا وأشعيا ويجعلونهما كبشي فداء؟

### هل هي ثلاث أم سبع سنوات من الجوع؟

• «١٣ فَاتَى جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «أَتَأْتِي عَلَيْكَ سَبْعَ سِنِينَ جُوعٍ فِي أَرْضِكَ، أَمْ تَهْرَبُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ أَمَامَ أَعْدَائِكَ وَهُمْ يَتَّبِعُونَكَ، أَمْ يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَبَاءَ فِي أَرْضِكَ؟ فَالآنَ اعْرِفْ وَأَنْظِرْ مَاذَا أَرُدُّ جَوَاباً عَلَى مُرْسَلِي.» سفر صموئيل الثاني ٢٤: ١٣

• «١١ فَجَاءَ جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: اقْبَلْ لِنَفْسِكَ ١٢ إِمَّا ثَلَاثَ سِنِينَ جُوعٍ، أَوْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ هَلَاكٍ أَمَامَ مُضَابِقِيكَ وَسَيَفُ أَعْدَائِكَ يُدْرِكُكَ، أَوْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَكُونُ فِيهَا سَيْفُ الرَّبِّ وَوَبَاءٌ فِي الْأَرْضِ، وَمَلَائِكَةُ الرَّبِّ يَعْثُونَ فِي كُلِّ تَحُومِ إِسْرَائِيلَ. فَانظُرِ الْآنَ مَاذَا أَرُدُّ جَوَاباً لِمُرْسَلِي.» سفر أخبار الأيام الثاني ٢١: ١١

إذا كان الله هو الذي أوحى كل كلمة في هذا الكتاب المقدس، حتى النقطة والفاصلة، كما يدعي النصارى، فهل الله - تعالى الله عن ذلك- هو المسؤول عن هذا التناقض الموجود في الفقرتين السابقتين!

### ثلاث أم سبع؟

لاحظ التناقض بين الفقرتين السابقتين، في الصفحة السابقة، وقارن بين الفقرة الموجودة في سفر صموئيل الثاني ٢٤: ١٣، والفقرة

الموجودة في سفر أخبار الأيام الثاني ٢١: ١١، فستجد أن الكلمات هي نفسها في الفقرتين. الاختلاف بينهما فقط في بعض الكلمات الهامشية، لكن هناك اختلاف جوهري هو بين العدد «ثلاثة» و «سبعة» سنوات، والله تعالى بريء، من هذا التناقض، فهذا فعل المحرفين.

### ثمانية أم ثمانية عشر؟

انظر الفقرتين الآيتين، ولاحظ أن الفقرة الموجودة في سفر أخبار الأيام الثاني ٣٦: ٩ تخبرنا أن يَهُوِيَاكِينُ كان عمره ثمان سنوات حين ملك، بينما تخبرنا الفقرة التي في سفر الملوك الثاني ٢٤: ٨ أن عمره كان ثمانية عشر عاماً عندما بدأ يملك، لعل الكاتب المجهول لسفر الملوك رأى أن ابن الثماني سنوات الذي يعمل الشر هو شخص معذور، لذلك كان كريماً فأضاف عشر سنوات ليَهُوِيَاكِينُ ليكون أهلاً لغضب الرب، هي محاولة للموازنة في العبث والخداع، حيث حذف من حكمه عشرة أيام! فأضاف عشر سنوات لعمره، وقصر من حكمه عشرة أيام؟ فهل الله تعالى يقوم بمثل هذا العمل (تعالى الله عن ذلك)؟

### كم كان عمر يَهُوِيَاكِينُ، هل هو ٨ أم ١٨؟

بين الثمانية والثمانية عشر فرق يبلغ عشر سنوات. فهل نستطيع أن نقول إن الله عز وجل - تعالى الله عن ذلك- لا يستطيع أن يفرق بين ٨ و ١٨؟ وإذا كنا نؤمن بالكتاب المقدس على أنه كلمة الله، فنحن ننسب هذا التناقض لله عز وجل - تعالى الله عن ذلك.

- « ٩ كَانَ يَهُوَيَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي سِنِينَ حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبُّ ».

أخبار الأيام الثاني ٣٦

- « ٨ كَانَ يَهُوَيَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ أُمِّهِ نَحُوشَتَا بِنْتُ أَلْنَاثَانَ مِنْ أُورُشَلِيمَ ».

سفر الملوك الثاني ٢٤

## هل هم فرسان أم مشاة؟

قارن الفقرتين الموجودتين في الصفحة الآتية، كم قتل داود، هل قتل سبع مئة أم سبعة آلاف مركبة؟ هل قتل ٤٠٠٠٠ فارس أم ٤٠٠٠٠ راجل؟ يوجد اللبس والتناقض في الفقرتين الموجودتين في صموئيل الثاني ١٠: ١٨، وأخبار الأيام الأول ١٩: ١٨، فالمسألة لا تقتصر فقط على التمييز بين المئة والألف، لكنها أيضا في عدم التفريق بين الراجل والماشي! لكن من الواضح أن الكفر عند النصارى بدأ يتستر ويتنقع بالوحي!

## واجب منزلي تطبيقي

بدأ سليمان في مجده ببناء قصر ملكي حيث استغرق منه ثلاثين عاما، كما هو في سفر الملوك الأول، الإصحاح ٧. سنرى تفاخر د. باركر في الصفحة الآتية: «جميع الصفحات مصدقة بأسماء مجهولة»؟ من باب النزاهة، سوف لن نتجاوز الإصحاح ٧ السابق،

وكذلك سفر حزقيال، الإصحاح ٤٥، ويجب عليك أن تقرأهما مرة في حياتك، عندها، ستعرف مكانة القرآن الكريم! احصل على نسختك من الكتاب المقدس، مع تدوين ملاحظات ملونة كي تُسهّل عليك البحث والقراءة. يمكنك أن تلون الأدلة المتناقضة التي أوردناها في هذا الكتاب باللون الأصفر، والصفحات التي تحوي نوعاً من الخلاعة باللون الأحمر، واللون الأخضر لما هو مقبول ومعقول، كالفقرات التي أوردتها في بداية هذه المقالة، وهي الكلمات التي يمكنك أن تميزها أنها من عند الله ورسله من غير مجهود يذكر، إذا قمت بهذا العمل، ستكون جاهزاً لدحض وإفساد أي محاولة تنصيرية وتبشيرية يقوم بها أحد منصري الكتاب المقدس! «فاذا ما بذلنا جهداً أكبر في وقت الفراغ، فسننزف أقل وقت الحرب». (الشيخ شيانج كاي).

٧٠٠ أم ٧٠٠٠

بالنسبة لمحبي الكتاب المقدس فإن زيادة صفر أو نقصه في الكتاب المقدس لا يعني لهم شيئاً، مع أنه يسبب المزيد من الإرباك واللبس في الحساب، مع أن الصفر لم يكن معروفاً في اللغة العبرية، فالزيادة أكبر من كونها إضافة صفر.

«١٨ وَهَرَبَ أَرَامٌ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَضَرَبَ شُوبَكُ رَئِيسَ جَيْشِهِ فَمَاتَ هُنَاكَ».

«١٨ وَهَرَبَ أَرَامٌ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَةَ آلَافٍ مَرْكَبَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَقَتَلَ شُوبَكَ رَئِيسَ الْجَيْشِ».

سفر أخبار الأيام الأول ١٩

الله تعالى لا يفرق بين الفارس والراجل-تعالى الله عن ذلك-؟

لم يفرق كتاب وحي الكتاب المقدس بين الراجل والفارس، فهم بعملهم الخطير هذا ينسبون للنقص للوحي الإلهي، حيث ينسبون عملهم المشين لله عز وجل. هذه المركبات التي هربت من أمام إسرائيل تم اشتقاقها من الأساطير الإغريقية، مما أربك كل أولئك الكتاب السذج؟

**الفرق بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ هو فقط زيادة ٥٠٪**

• «٢٦ وَسَمَّكَهُ شِبْرٌ وَشَفَفْتُهُ كَعَمَلِ شَفَةِ كَأْسٍ بِزَهْرِ سَوْسَنٍ. يَسَعُ أَلْفِي بَيْتٌ». الملوك الأول ٧

• «٥ وَسَمَّكَهُ شِبْرٌ وَشَفَفْتُهُ كَعَمَلِ شَفَةِ كَأْسٍ بِزَهْرِ سَوْسَنٍ. يَأْخُذُ وَيَسَعُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ بَيْتٌ». أخبار الأيام الثاني ٤

سواء كان عن عمد أو عن غير قصد، لم يستطع كتاب الوحي التفريق بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ وهو خطأ لا يغتفر، وهو تناقض واضح وجلي. «ليس هناك معجزة تثبت أن إضافة اثنين مع اثنين تصبح خمسة، أو أن الدائرة لها أربع زوايا؛ وليس هناك معجزة يمكنها حذف هذه التناقضات التي تعج بها التعاليم المدونة في النصرانية»: (البرت ستشيوزر)، في كتابه: «في البحث عن تاريخ السيد المسيح». صفحة ٢٢.

## الفرق بين ٤ آلاف و ٤٠ ألف

• « ٢٥ وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مَدْوُودِ خَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَأَثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ فَجَعَلَهَا فِي مَدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمَعَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ ».

أخبار الأيام الثاني، الإصحاح ٩

## الفرق فقط ١٣٦٠٠٠

• « ٢٦ وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مَدْوُودِ لِحَيْلٍ مَرْكَبَاتِهِ، وَأَثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ ». الملوك الأول، الإصحاح ٤

## لم يستعمل اليهود الصفر في العهد القديم

تزيد أخبار الأيام الثاني ٤ : ٥٠ ٥٪ في العدد ليصل العدد لـ ١٣٠٠٠! هذه الزيادة وهذا الخطأ موجود في «كتاب الله»! هل يمكن نسبة هذا التناقض الواضح للوحي الإلهي لليهود؟ وهل الكتاب المقدس هو كتاب الله؟ وهل هو كلمة الله؟

## تناقضات عديدة

قبل أن أختم هذه التناقضات، سأورد مثلاً واحداً، مع أن هناك الآلاف منها في الكتاب المقدس، فانظر للصفحة السابقة، إنه سليمان مرة أخرى، وهو يفعل الأمور الضخمة، وشاه إيران السابق يعتبر طفلاً في الروضة مقارنة به! فما هو مؤلف أخبار الأيام الثاني ٩ : ٢٥ يعطي «سُلَيْمَانَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَدْوُودِ خَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ». لكن مؤلف الملوك

الأول ٤: ٢٦ يفكر تفكيرًا ملكيًا، فيضاعف العدد بنسبة ١٠٠٠٪، ليتحول العدد من ٤٠٠٠ إلى ٤٠٠٠٠ مذود خيل ومركبات! ها هو كاتب الإنجيل يحاول أن يدير هذه اللعبة أمام عينيك ليحاول أن يقنعك أن الفرق هو صفر، وليقنعك أن الكاتب والناسخ أضاف صفرا فقط لـ ٤٠٠٠ لتصبح ٤٠٠٠٠ مذود خيل ومركبات، ودعني أخبرك أن اليهود في زمن سليمان لم يعرفوا الصفر! فالعرب هم الذين أدخلوا الصفر في الشرق الأوسط ودول أوروبا فيما بعد، يعبر اليهود عن الأرقام بالكلمات والحروف ولا يكتبونها بالأرقام. سؤالنا هو: من المسؤول عن هذا التحريف وهذه الزيادة بمقدار ٩٣٦٠٠٠ هل هو الله أم الناس؟ ستجد مرجعًا يحوي الكثير من الحقائق عن هذه الأمور في الكتاب الشامل: «الكتاب المقدس هل هو كلمة الله أم هو كلمة بشرية؟» للكاتب إي إس كي جومال.





## الْفَصْلُ الثَّامِنُ

### شهادة أكثر موضوعية

النصارى مغرمون جداً باستخدام الفقرة الآتية لإثبات أن الكتاب المقدس هو كلمة الله:

«١٦ كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَىٰ بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ،  
لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبُرِّ».

رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس ٢: ١٦، النسخة المعتمدة لسكوفيلد

تم زيادة حرف كبير باللغة الإنجليزية للفقرة السابقة في النسخة المراجعة، لإثبات أنه من الله، وهذه الزيادة ليست موجودة في الأصل الإغريقي. قام بترجمة «الكتاب المقدس الإنجليزي» مجلس يمثل الكنيسة الإنجليزية، والكنيسة الأسكتلندية، والكنيسة الميثودية،

والكنيسة التجمعية، والاتحاد المعمداني، والكنيسة المشيخية بانجلترا، إلخ. أصدر مجمع الكتاب المقدس الخارجي البريطاني الترجمة الأقرب للأصل اليوناني.

كان الرومان الكاثوليك في نسخة «ديوي» أكثر قرباً للنص من البروتستانت في نسخهم المعتمدة.

سوف لن نستخدم سياسة المراوغة بالكلمات، فالمسلمون والنصارى يؤمنون بما يثبت أنه من عند الله، سواء كان بالإلهام أو بالوحي، شريطة أن يتحقق فيه أربعة شروط:

١- يجب أن يعلمنا العقيدة.

٢- يوبخنا على الأخطاء.

٣- يصحح أخطاءنا.

٤- يقودنا للبر.

فشل النصارى المتعلمين، خلال الأربعين سنة الماضية، في الإجابة عن السؤال: «هل لديكم شرط خامس إضافي يمكن أن يميز كلمة الله عن كلام البشر؟ لا يعني هذا أنني أفضل منهم. دعونا نختبر الكتاب المقدس بهذا الاختبار الموضوعي.

## ليس بعيد المنال

يزودنا السفر الأول من الكتاب المقدس- سفر التكوين- بأمثلة كثيرة رائعة. افتح الإصحاح ٣٨ واقراً. ستجد هنا تاريخ يهوذا واليهودية. تزوج مؤسس اليهودية ووهبه الله ثلاثة أبناء هم: عير، وأونان، وشيلا. عندما كبر الابن الأول، زوجه أبوه لمرأة تدعى ثامار. «٧ وَكَانَ عَيْرٌ بَكْرٌ يَهُودَا شَرِيرًا فِي عَيْنَي الرَّبِّ فَأَمَاتَهُ الرَّبُّ». (سفر التكوين ٣٨: ٧). تحت أي شرط ومبدأ مما طرحناه سابقا من تيموثاوس يمكننا إضافة هذه الفقرة الحزينة؟ إنه البند الثاني وهو من باب التوبيخ، حيث كان عير شريرا لذلك أماته الرب. هو درس لنا حيث سيدمرنا الله على شرورنا. توبيخ!

إذا مات الأخ -وحسب التقاليد اليهودية- ولم يترك ذرية من بعده، فيتوجب على الأخ الآخر أن يضاجع زوجة أخيه وينجب منها طفلاً ينسب لأخيه المتوفى، وذلك ليخلد اسم أخيه المتوفى. ولذلك أمر يهوذا ابنه الثاني أونان أن يقوم بهذه المهمة، لكن الحسد دخل قلبه، فلم يرض أن تحمل نطفته اسم أخيه المتوفى! لذلك وفي لحظة الذروة: «٩ فَعَلِمَ أُونَانُ أَنَّ النَّسْلَ لَا يَكُونُ لَهُ. فَكَانَ إِذْ دَخَلَ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيهِ أَنَّهُ أَفْسَدَ عَلَى الْأَرْضِ لِكَيْ لَا يُعْطِيَ نَسْلاً لِأَخِيهِ. ١٠ فَقَبِحَ فِي عَيْنَي الرَّبِّ مَا فَعَلَهُ فَأَمَاتَهُ أَيْضاً». (سفر التكوين ٣٨: ٩-١٠). نقيس مرة أخرى هذه الفقرة باختبار تيموثاوس فنضعها تحت بند التوبيخ! لن نعطي جائزة لمن عرف هذه الإجابة. إذا عملت خطأ فتحمل العاقبة! بعد هذه الحادثة تم تجاهل أونان في كتاب الله، لكن علماء

الجنس النصرارى خلدوا اسمه حيث ينسبون العزل لأونان ويسمونه الأونانية في كتبهم عن الجنس.

طلب عندها يهوذا من ثامار أن تعود لبيت والدها، لحين أن يبلغ ابنه الثالث شيلا مبلغ الرجال ليقوم بواجبه والمهمة التي تنتظره.

### انتقام امرأة

كبر شيلا، وتزوج ربما امرأة أخرى. لم ينفذ يهوذا وعده لثامار. كان يهوذا يخاف في قرارة نفسه أن يفقد ابنه بسبب هذه الساحرة.

« ١١ فَقَالَ يَهُودَا لِثَامَارَ كَتِّبِي: «اقْعُدِي أَرْمَلَةً فِي بَيْتِ أَبِيكَ حَتَّى يَكْبُرَ شَيْلَةُ أَبِي». لِأَنَّهُ قَالَ: «لَعَلَّهُ يَمُوتُ هُوَ أَيْضًا كَأَخَوَيْهِ». فَمَضَتْ ثَامَارُ وَقَعَدَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا». (سفر التكوين ٣٨: ١١). لم يوف يهوذا بوعده، فقامت السيدة المكلومة بالتخطيط للانتقام من والد زوجها حيث حرماها من حقها من أن يكون لها ولد من أخ زوجها المتوفى.

علمت ثامار أن يهوذا سيذهب لتمنه ليجز خرافه، فتربصت له في طريقه لتمنه. عندما رآها يهوذا حسبها داعرة لأنها كانت تغطي وجهها، فأراد أن يضاجمها « ٦ اِفْمَالَ إِلَيْهَا عَلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ: «هَاتِي ادْخُلِي عَلَيَّ». لِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا كُنْتَهُ. فَقَالَتْ: «مَاذَا تُعْطِينِي لِكَيْ تَدْخُلَ عَلَيَّ؟». وعدها أن يرسل لها جدي معزى من قطيعه. فسألته ضمانا، فسألها: أي ضمان تريدين؟ فقالت: «خَاتِمُكَ وَعِصَابَتُكَ وَعَصَاكَ الَّتِي فِي يَدِكَ». فَأَعْطَاهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا. فَحَبَلَتْ مِنْهُ. (الكتاب المقدس)

## الدرس الأخلاقي

قبل أن نذهب لامتحاننا في تيموثاوس ٣: ١٦، ونقوم بتصنيف هذا العمل القدر، والقصة البذيئة في «كتاب الله»، يلح علي سؤال، وأظنه سيلح عليكم: «أي نوع من الأخلاق موجود في هذه القصة؟ وما هو الدرس الذي سيتعلمه أبناؤنا من انتقام ثامار الجميلة؟ نحن نحكي لأبنائنا قصصاً خيالية، ليس للمتعة فقط، بل لما فيها من دروس أخلاقية، مثل قصص «الثعلب والعنب»، و«الذئب والخروف»، و«الكلب وظله»، إلخ. إن كانت القصص بسيطة أو سخيفة، إلا أنها تحمل هدفاً أخلاقياً.

### «المعضلات الأبوية النصرانية»

أجرى دكتور فيرمون جونز، وهو عالم نفس أمريكي واسع الصيت، أجرى تجارب على مجموعات من طلاب المدارس وما سمعوه من قصص. لقد اتفق الطلاب على تحديد الأبطال أنفسهم لكل قصة، لكن أثر هؤلاء الأبطال اختلف من مجموعة لأخرى. في قصة سانت جورج، مثل قتل التين مشهداً بطولياً شجاعاً، لكن مجموعة أخرى رأت أنه الهرب من الإرهاب واللجوء لحضن الأم. كتب دكتور جونز هذه العبارات: «مثلت هذه القصص اختلافاً أكيداً، لكنها اختلافات دائمة حول الشخصيات، حتى في حالة فصل دراسي واحد ضيق».

ما مقدار الدمار الدائم الذي خلفته قصص الاغتصاب، والقتل، ونكاح المحارم، والبهيمية الموجودة في الكتاب المقدس على نفوس

الطلاب النصارى، وهل يمكن لمراسلي الصحف اليومية قياس هذا الأثر. إذا كان هذا هو مصدر الأخلاق الغربية، فلا غرابة أن يعقد الميثوديون والرومان الكاثوليك زيجات مهيبة بين الشواذ جنسيا في بيت الله، فتم عقد قران ٨٠٠٠ شاذ (وهو تلطيف لاسم اللوطي) وذلك في حديقة الهايد بارك بلندن في يوليو ١٩٧٩، تحت تغطية التلفزيون.

### لا يمكن إخفاءها للأبد

بعد ثلاثة أشهر، كان لا بد للأمر أن تتكشف. وصلت الأخبار ليهودا أن ثامار زوجة ابنه زنت، «٢٤ وَمَا كَانَ نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ أُخْبِرَ يَهُودًا وَقِيلَ لَهُ: قَدْ زَنَتِ ثَامَارُ كَنَّتَكَ. وَهَا هِيَ حُبْلَى أَيْضًا مِنَ الزَّنَا». فَقَالَ يَهُودًا: «أُخْرِجُوهَا فَتَحْرَقَ». (سفر التكوين ٣٨: ٢٤). تجاهلها يهودا تعمدًا واعتبرها ساحرة، والآن يريد حرقها بسادية. إنه المكر اليهودي لهذا الشيخ الكبير. أرسلت ثامار الخاتم، والعصابة، والعصا مع خادم لوالد زوجها، فعرف يهودا من هو المسؤول عن حملها، وعرف أن ثامار كانت على حق، «٢٦ فَتَحَقَّقَهَا يَهُودًا وَقَالَ: هِيَ أَبْرٌ مِنِّي لِأَنِّي لَمْ أُعْطِهَا لِشَيْلَةَ أَبِي». فَلَمْ يُعَدَّ يَعْرِفُهَا أَيْضًا. (الفقرة ٢٦). تختلف الكتب المقدسة في اختيار الكلمات للتعبير عن هذه القصة غير الأخلاقية والتي تم بها إثبات نسب السيد المسيح!

### زنا محارم مشرف

لا أريد أن أجعلكم تملون من التفاصيل، لكن لننظر لنهاية فقرات الإصحاح ٢٨، من سفر التكوين، والتي تتحدث عن حمل ثامار:

والتوعم الذي نتج عن هذا الحمل. كان اليهود دقيقين جداً في تسجيل أيهما ولد أولاً. يأخذ الابن الأكبر في عقيدتهم نصيب الأسد من ميراث أبيه، فمن المحظوظ في سباق الولادة هذا؟ كان اسم التوعمين فارص، وزارح. نتساءل ما الدرس الأخلاقي من هذه القصة؟ نتذكر أن إماتة عير وأونان، كانت بسبب خطاياهم، وهو من باب التوبيخ. كيف نصنف الزنا المحرم ليهوذا، وسلالته غير الشرعية؟ يفخر كتاب الله بهذين اللقيطين، وأصبحا فيما بعد جدين «للابن الوحيد المولود لله»!

انظر متى ١ : ٣، ففي كل نسخ الكتاب المقدس، يختلف النصارى في كتابة أسماء الشخصيات الموجودة في العهد القديم (سفر التكوين، الإصحاح ٣٨) عن الموجودة في العهد الجديد (متى، الإصحاح ١). ما هو الدرس الأخلاقي من هذه القصة؟ يبارك الله يهوذا على زناه المحرم! إذا عملت ذنب عير فالله سيميتك، وإذا عملت ما عمله أونان من العزل فالله سيبيدك، لكن زوجة الابن التي حققت ومكرت وخدعت والد زوجها ليضاجعها يتم مكافأتها. تحت أي بند سيضع النصارى هذا الشرف في كتاب الله؟ هل...

١- يجب أن يعلمنا العقيدة.

٢- يوبخنا على الأخطاء.

٣- يصحح أخطائنا.

٤- يقودنا للبر.

اسأل من يأتي منهم ويطرق بابك من المبشرين المحترفين عن ذلك . سيستحق مكافأة إذا استطاع أن يجيب ويفسر ذلك . لا يستطيع أحد كائنا من كان أن يبرر أو يضع هذه القذارة والخلاعة تحت أي بند من البنود الأربعة السابقة، لكن العنوان الوحيد الذي يمكن أن نعنون به هذه القصة هو: «الخلاعة».

### منع السفر

يقول برنارد شو عن الكتاب المقدس إنه: «أخطر الكتب على الأرض، فاقفل عليه بالضبة والمفتاح.» اجعل الكتاب المقدس بعيدا عن متناول أطفالك . لكن من سيتقيد بهذه النصيحة؟

نظرا لورع الحكام النصارى في جنوب أفريقيا، قاموا بمنع السفر الذي يتحدث عن هذه المرأة في الكتاب المقدس . لم يكتب هذا السفر مسلم أو هندوسي، وهم يعتقدون أنهم قاموا بإنقاذ وتقية الكتاب المقدس من هذا الدنس!

### إغواء البنات لوالدهن

اقرأ سفر التكوين ١٩، الفقرة ٣٠ وحتى نهاية سفر مرقس، وعلم باللون الأحمر الجمل التي تستحق هذا الشرف، فلا تتردد أو تسوف . سيصبح كتابك المقدس قيما لأبنائك وورثتك من بعدك . أتفق مع شو بأن تقفل على الكتاب المقدس بالضبة والمفتاح، لكننا يجب أن نتسلح لمواجهة تحديات النصارى، وهي ليست من باب المحبة لهذا

الكتاب المقدس. نحن مضطرون لمواجهة علماء الكتاب المقدس، الذين يطرقون أبوابنا لنستبدل الكتاب المقدس بالقرآن الكريم. أرهم عيوب هذا الكتاب المقدس التي لم يروها من قبل. دع هؤلاء الرجال الآليون يرون الخلاعة لأول مرة، فهم مبرمجون على اختيار فقرات مختارة ليبشروا بها.

يستمر هذا الكتاب المقدس في هذا السرد التاريخي: فليلة بعد ليلة، يستمر هؤلاء البنات في إغواء أباهم السكران؟ ويريدون أن يحملوا من نطفة أبيهم. فهذه النطفة تتكرر بمعناها البذيء في الكتاب المقدس: سبع مرات في سفر التكوين فقط! وبعيدا عن علاقة الزنا هذه، نالت الأموريين والمؤابيين رحمة الله. فيما بعد سنعلم من الكتاب المقدس أن الله الرحيم يأمر بقتل الفلسطينيين بلا رحمة، رجالا، ونساءً، وأطفالا. لم يكتتب أو يتضايق أو يغضب الأموريون والمؤابيون كونهم من نسل لوط (الأنبياء براء من كذب النصارى) من نكاحه المحرم لبناته! (سفر التثنية ٢: ١٩).

ليس هناك قارئ محترم يستطيع قراءة قصة «غواية لوط» لأمه، أو أخته، أو ابنته. هي عبارة عن قصة عهر الأختين أهولا وأهولوليبيا. يخجل من ذكر التفاصيل الجنسية المذكورة هنا أكثر الكتب الممنوعة خلاعة. اسأل زوارك النصارى المبشرين، تحت أي بند يمكن وضع وتصنيف هذا الفسق؟ فمثل هذه القذارة لا مكان لها في كتاب الله.

يعرض الحاج إي دي عزيز الله في كتابه: «أسطورة الصلب»،  
يعرض بمهارة أكذوبة النصارى المدسوسة في الكتاب المقدس عن  
الصلب. لا يستطيع أي دارس لعلم الأديان المقارن أن يستغني عن  
كتاب: «الكتاب المقدس هل هو كلمة الله أم هو كلمة بشرية؟».



## الفصل التاسع

### نسب عيسى عليه السلام

لاحظ الآن كيف أن أجداد النصارى نقلوا ودسوا في العهد الجديد آخذين من العهد القديم سلالات مزيفة تنسب الزنا للمخلص السيد المسيح عيسى عليه السلام. يخلق النصارى لرجل ليس له نسب، نسباً ليس له وجود، ويا له من نسب! هناك ستة من مقترفي الزنا ونسلهم من الزنا المحرم قد تم دسهم في نسب هذا الرسول الكريم. يرمم الزاني والزانية وفقاً لشرع موسى، ويمنع النسل من دخول بيت الله.

### دناءة الأسلاف

كيف يجعل الله يوسف جدا لعيسى؟ وكيف يكون أباًؤه بهذه الدناءة؟ فهل الله يجب هؤلاء الزناة ليجعلهم أجدادا لابنه.

## زيغ شجرتي النسب

في كتب الإنجيل الأربعة، أوحى الله فقط لكتابين منها بنسل ابنه، وعند مقارنة هاتين الشجرتين نجد أن الله وضع بين ديفيد وعيسى بإنجيل متى ٢٦ جداً لابنه؛ لكنه زاد هؤلاء الأجداد بإنجيل لوقا ليصلوا لـ ٤١٤ جدا لعيسى. الاسم الوحيد المشترك في هاتين القائمتين هو يوسف، وهو الأب المفترض وفقاً لإنجيل لوقا ٣: ٢٣. ستخرج بهذه النتيجة من نظرة واحدة، فكيف إذا بحثت عن المزيد! كيف يكون والده هو يوسف النجار! وستلاحظ بسهولة أن القائمتين متضاربتين بالكامل. هل يمكننا نسبة القائمتين للمصدر نفسه، وهو الله عز وجل؟

## تحقيق النبوءة؟

يتحمس كلا من لوقا ومتى أكثر من اللازم في وضع الملك ديفيد كوالد لعيسى ﷺ، حيث يترتب على هذه الكذبة أن يتربع عيسى على عرش أبيه (٢): (٣٠). تكذب الأناجيل هذه النبوءة، فبدلاً من أن يجلس على عرش ديفيد، كان بونتبيوس بايلات، وهو الحاكم الروماني الوثني، يجلس على العرش ويحارب عيسى وشرعه (٩) وهو المسؤول عن مقتل عيسى. لا تغضب، فالإنجيليون يقولون: «إذا لم يكن في قدمه الأول، ففي قدمه الثاني سينفذ النبوءة، وثلاثة آلاف نبوءة أخرى». لكن ومع هذا الحماس المفرط لنسب عيسى لديفيد، نجد الكتاب المقدس يقول: «٣٠ فَإِذْ كَانَ نَبِيًّا وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ حَلَفَ لَهُ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مِنْ ثَمَرَةِ صُلْبِهِ يُقِيمُ الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ». (أعمال الرسل ٢: ٣٠). وكلا من كاتبَي الوحي تعثرا وسقطا في أولى الخطوات.

يقول متى ١: ٦: إن عيسى ابن ديفيد عن طريق سليمان، لكن لوقا ٣: ٣١ يقول: إن عيسى ابن ديفيد من ناثان. لا يجب على الشخص أن يكون طبيب نساء ليعلم أو يتخيل أن نطفة ديفيد تصل أم عيسى عن طريق سليمان وناثان في الوقت نفسه! نعلم أن الكاتبين كاذبان؛ لأن حمل عيسى كان معجزاً، ولم يكن هناك جماعاً أو تلقيحاً من رجل. حتى لو سلمنا أن نسل عيسى كان عن طريق ديفيد، سيظل كذب كلا الكاتبين بينا.

### الانطباع المجحف

كما يتضح بسهولة منطقية ما ذكر سابقاً، أن النصارى لم يستطيعوا تجاوز انطباعاتهم السابقة. سنورد مثلاً، لكن من يمكن أن يكون هدفاً وغرضاً للنقد.

نعرف من التاريخ أن نبي الإسلام محمد ﷺ هو من نسل إسماعيل بن إبراهيم، فلو ادعى أحد الكتاب أن محمداً ﷺ هو من نسل إسحاق بن إبراهيم، لاتهمناه مباشرة بالكذب، فلا يمكن أن يكون من نسل إسحاق وإسماعيل في الوقت نفسه، فالفرق بين نسلي ابني إبراهيم هذين هو الفرق بين اليهود والعرب.

يكذب من يقول إن محمداً ﷺ هو من نسل إسحاق، وكذلك لم يصب لوقا ومتى في نسب عيسى ﷺ حتى يقرر النصارى أي نسب يفضلوه لإلههم، لا يمكننا القبول بما ورد في كلا الإنجيلين. نحن نجد أن النصارى

يحاربون بأسنانهم ومساميرهم لإثبات هذا النسب على مدار الألفي عام الماضية، محاولين الكشف عن هذا اللغز. وهم ما يزالون يعتقدون أن «الزمن كضيل بحل هذه المشكلة»، ربما خلال ألفي عام أخرى؟!

«إن هذين النسبين المتناقضين لا يمكن القبول بهما، وما يزال العلماء يحاولون حل هذه المشكلة. وسيستتكر الرجل الأمي هذا النسب الموجود بالكتاب المقدس، بالإضافة للمزيد من العضلات.»:  
«الحقيقة الجلية، يوليو ١٩٧٥».

### مصدر وحي لوقا

قمنا بوضع علامات على ٨٥٪ من إنجيل متى ولوقا ومرقس.  
«إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيْفِ قِصَّةٍ فِي الْأُمُورِ الْمُتَبَيَّنَةِ عِنْدَنَا ٢  
كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدَءِ مُعَايِنِينَ وَحُدَامًا لِلْكَلِمَةِ ٣ رَأَيْتُ  
أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَبَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيْقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى النَّوَالِي  
إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤ لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي عَلَّمْتَهُ بِهِ.»  
(لوقا ١: ١-٥). فلوقا يخبرنا بوضوح أنه كان يتبع بدقة فقط ما قام به  
من هم أقل منه تأهيلاً، وهو ما دفعه ليتهاور ويكتب عن عيسى ﷺ،  
وقد أجاد في صنع قطعة أدبية نادرة.

في مقدمته لترجمة إنجيل لوقا، يقول العالم النصراني جي بي فيليبس: «يعترف لوقا بأنه قد تتبع بدقة ما وجد من مادة، وأجاد في التعامل مع ما أضيف عليها، وهكذا يمكننا تفهم مصدر ما كتبه

ورسمه». فهل ما زلت تسمي هذا كلمة الله؟ حصل -إن شئت- على الأنجيل بإنجليزية حديثة، وأسرع في ذلك قبل أن يحذف النصارى كلام فيليبس الثمين من هذه الترجمة! لا تتفاجأ إذا علمت أن مؤلفي النسخة المعتمدة المراجعة، قرروا حذف هذه المقدمة من ترجمتهم. إنها عادتهم القديمة، فهم حالما يشعرون بمن يحاول تبصير النصارى بالحقيقة، تجدهم يسرعون بحجب ما أورده، فقد قاموا بتغيب هذه المقدمة المهمة بين عشية وضحاها.

### الإنجيل الباقي

من هو مؤلف إنجيل القسيس يوحنا؟ فليس الكلام كلام الله، ولا كلام القسيس يوحنا، فمن صاحب الضمير في هذه الفقرات: «٣٥ وَالَّذِي عَابِنَ شَهِدَ وَشَهِادَتُهُ حَقٌّ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ». (يوحنا ١٩: ٣٥)، «٢٤ هَذَا هُوَ التَّلْمِيذُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذَا وَكُتِبَ هَذَا. وَنَعْلَمُ أَنَّ شَهِادَتَهُ حَقٌّ. ٢٥ وَأَشْيَاءُ أُخْرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ. آمِينَ». (يوحنا ٢١: ٢٤-٢٥). هل المؤلف هو من تخلى عن المسيح في أثناء حاجته له في تلك الحديقة، أو هو أحد الأربعة عشر رجلا الذين كانوا على الطاولة، في العشاء الأخير؟ هو في كلا الحالتين يوحنا، وهو اسم شائع بين اليهود من زمن عيسى حتى الآن. لم يكن أحد هذين هو المؤلف لهذا الإنجيل، فيتضح بجلاء أن هذا العمل مجهول الهوية.

## المؤلفون قشور

دعونا نتعرف على هذا المؤلف من خلال البحث الذي قام به ٢٢ عالماً دعمهم خمسون طائفة. الله تعالى بريء من هذا الكلام. نجد ملاحظة مهمة في آخر أسفار الكتاب المقدس من النسخة المراجعة المعتمدة لكولينز. سأقوم بعرض جزء بسيط من هذه المعلومات. نبدأ بسفر التكوين، وهو السفر الأول، حيث يقول العلماء عن المؤلف: «إنه أحد أسفار موسى الخمسة». قد كتبت هذه العبارة بين علامات تنصيص، وهو أسلوب مهذب لإخبارنا أن هذا الكلام هو ما يقوله الناس، وكأنه نوع من سرد القصص.

من مؤلف الأسفار الأربعة الآتية: «الخروج، واللاويين، والعدد، والتثنية»؟ هي بشكل عام تنسب لموسى، وبطريقة التكوين نفسها.

من هو مؤلف سفر القضاة؟ الإجابة: «ربما صموئيل».

من هو مؤلف سفر راعوث؟ الإجابة: «المؤلف غير معروف».

من مؤلف الأسفار الآتية:

صموئيل الأول؟ الإجابة: «المؤلف غير معروف».

صموئيل الثاني؟ الإجابة: «المؤلف غير معروف».

الملوك الأول؟ الإجابة: «المؤلف غير معروف».

الملوك الثاني؟ الإجابة: «المؤلف غير معروف».

أخبار الأيام الأول؟ الإجابة: «المؤلف غير معروف وربما جمعه وكتبه عزرا».

أخبار الأيام الثاني؟ الإجابة: «ربما جمعه وكتبه عزرا».

تسير القصص على النمط نفسه، فإما أن يكون المؤلف غير معروف، أو أنه شخص مشكوك فيه. لماذا ننسب هذه المهزلة لله؟ سوف لن يتركنا الله الرحيم لنعاني طويلا، ومنتظر ألفي عام ليخبرنا علماء الكتاب المقدس أن ما كتبه اليهود من أخطاء، وظلم، ومباهاة هو ليس من كلام الله بل هو لطمعهم وحاجة في أنفسهم. فما هو الله عز وجل يقول:

﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة: ٧٩].

بمقارنة النص القرآني مع ما أورده الكتاب المقدس، نجد أن الله تعالى أنهى الآية القرآنية بالحكم أن الكتاب المقدس ليس بكلمة الله. نتمنى من إخواننا النصارى أن يدرسوا الموضوع بموضوعية، وليدعوا انطباعهم المسبق بغية الوصول للحقيقة.

ماذا عن النص القرآني؟ هل القرآن كلمة الله؟ قد حاول المؤلف في إصداره المتواضع «القرآن معجزة المعجزات» أن يجيب عن هذا السؤال، وهو متوافر مجانا بمركز الدعوة، ويمكن مراجعته في الجزء الأول، الفصل الرابع.

## خاتمة

من الواجب على القارئ أن يصل للصواب، وأن يكون حصيماً،  
وألّا ينجر خلف ادعاءات أنصار ودعاة النصرارى.

خلال ما يقارب أربعة عقود، يستمر الناس في سؤالي، كيف  
تعمقت في دراسة الكتاب المقدس والنصرانية.

لم أخطر أن أكون خبيراً في اليهودية والنصرانية، بل دفعت لهذا  
العمل دفعاً.

## الاستفزاز المبكر

في عام ١٩٣٩، كنت أعمل في أحد المحلات ببعثة آدم قرب كلية  
نصرانية تعنى بتأهيل المبشرين والقساوسة. كنت أنا وزملائي من  
العمال المسلمين هدفاً للنصارى الصغار. لم يمر يوم دون مضايقة من  
أحد النصارى الصغار، مع تركيزهم على إهانة الإسلام ونبيه الكريم  
ﷺ والقرآن الكريم.

كوني شاباً حساساً في العشرين من العمر، قضيت ليالي عديدة  
مستيقظاً أبكي لكوني لا أستطيع الدفاع عن من هو أغلى من حياتي،  
المبعوث رحمة للعالمين، محمد ﷺ. بدأت في دراسة القرآن، والكتاب  
المقدس، وبقية الكتب الذي تعنى بهذا الأمر. كان اكتشافي لكتاب  
«إظهار الحق» نقطة تحول في حياتي، لم يمض وقت طويل حتى  
بدأت أدعو المبشرين الصغار في كلية بعثة آدم، وبدأت أدير الدائرة  
عليهم، وانتصفت لديني ولنبي الكريم ﷺ.

## المسلمون تحت تهديد دائم

جعلني الموقف السابق أدرك مدى ما يتعرض له المسلمون الغافلون من هجوم النصارى في حملتهم التي تطرق كل بيت مستغلين كرم الضيافة الإسلامي. عرفت أسلوب النصارى الدنيء في استغلال ضعف المسلمين وغفلتهم.

ركزت على تعليم المسلمين وتبصيرهم بحقوقهم في الدفاع عن أنفسهم وعن نبيهم الكريم من طرق النصارى المبشرين لأبوابهم مكيلين الإهانات والالتهامات. أخذت على نفسي عهداً أن ألقى محاضرات لعموم المسلمين مبصراً إياهم بطرق مواجهة الهجوم النصراني.

كانت محاضراتي دعوة أيضاً للنصارى ليشهدوا حقيقة الإسلام، ومدى الضلال والزيف الذي لحق بتعاليم عيسى عليه السلام.

## الهجوم ليس بجديد

قام المبشرون النصارى في المئة سنة الماضية وغيرهم بتحدي المسلمين من أوجه عديدة. لم يتم الإجابة -حسب علمي- عن هذه التحديات، أو اقتصر على إجابات جزئية. ربما شاء الله أن تكون مشاركتي في هذا الحقل هي إجابة أو جزء من الإجابة عن من يذم الإسلام. الأمر بالغ الأهمية وقد نخسره لتقصيرنا.

طرح جو جي هارس أحد هذه التحديات، وهو مؤلف «كيف نقود المسلمين للمسيح». هذا المبشر الذي حاول تنصير مسلمي الصين

يقول -وبغطرسة مألوفة من مثله، وكتنازل من رجل غربي- في الصفحة ١٩، وتحت عنوان: «نظرية الاتهام بالتحريف»:

«وسنأتي الآن على أكثر التهم خطورة في العالم الإسلامي، فيما يتعلق بالكتب المقدسة النصرانية، حيث هناك ثلاثة أوجه لهذه التهم:

١. أن الكتب المقدسة النصرانية قد غُيرت وبُدلت، ويعوّلون على مدح القرآن للإنجيل العظيم، والجواب عن هذا بسؤالهم أحد هذه الأسئلة: أين تم التغيير والتبديل؟ هل تستطيع أن تحصل على نسخة من الإنجيل الصحيح وترينا إياه لكي نستطيع مقارنته بما نملكه الآن؟ متى كانت النسخة الصحيحة للإنجيل موجودة؟

٢. أن أناجيلنا قد تعرضت للتحريف. والأسئلة الآتية هي الخيار الصحيح للمواجهة:

أ. هل التحريف والتبديل متعمد؟

ب. هل تستطيع أن تشير لمثال من أحد هذه الفقرات من كتابنا المقدس؟

ج. كيف نستطيع أن نقرأها بصورتها الأصلية؟

د. متى وعلى يد من وكيف ولماذا تم التحريف والتبديل؟

هـ. هل تم هذا التحريف في النص أم في المعنى؟

٣. تم استبدال الأناجيل المزيفة بالإنجيل الأصلي؛ بمعنى أن أناجيلنا هي عمل بشري، وليست إنجيلاً مقدساً أوحى لعيسى، هناك

إجابة قصيرة ستكشف الحقيقة، حيث إن المسلمين عادة ما يهتمون الكتاب المقدس أو العهد الجديد دون معرفة لواقعه السابق وما هو عليه اليوم.

قبل أن نستكمل النصف الآخر من هذا النقاش، يجب التذكير بأهمية أن يشعر المعارض والمتهم بضعف تهمة، عندها سيعود لتعاليم كتبنا المقدسة، وسيكون مجهودنا مثمراً.

### هل لدى المسلمين إجابة؟

هل نحن بصفتنا مسلمين لا نملك إجابات لهذه الأسئلة؟ إذا كنت قارئاً حاذقاً، فاقراً هذا الكتاب وستعلم أن جو جي هارس لا يستند على أساس. أنا قادر على تحديد صفحات محددة من الكتاب المقدس لدحض مزاعمه.

### تحدي المسلمين

يقوم جو جي هارس، في الصفحة ١٦ من الكتاب المقدس، بتعليم رفاقه قاعدة تبشيرية ليتسنى لهم محاصرة المسلم:

«في هذا الفصل نفترض أن السؤال عن أصالة وصحة كتبنا المقدسة قد أثارها المسلم، في هذه الحالة، وقبل الدفاع عن هذه التهمة يجب أن نطبق هذه القاعدة: «علينا أن نحمل عبء إقناع المسلم».

بحمد الله وخلال أربعين عاما من إثبات زيف الكتاب المقدس الذي يبشر به النصارى، قد انتصرت في كل محاولاتي حتى اليوم.

تذكر أننا -نحن المسلمين- لا نذهب ونطرق الأبواب لنعرض ديننا. بينما النصارى من مختلف الطوائف ينتهكون خصوصيتنا وأمننا ويستغلون ضيافتنا ليضايقوا المسلمين السذج.

المسلمين السذج هم أولئك الذين يخشون من إظهار الحقيقة عندما يواجهون هؤلاء النصارى، حتى لو تمادوا ووصلوا لحد شتيمة نبينا الحبيب محمد ﷺ، وهو ما يوجب عليهم أن يراجعوا إيمانهم.

كانت المحاضرات التي ألقيتها وسيلة لإخراس المبشرين الذين يهاجمون المسلمين الجاهلين.

تهدف محاضراتي أيضا لاستعادة كرامة المسلم الذي اضطرب من هجوم النصارى المتجولين. أسأل فقراء المسلمين من شانزورث، أو هانوفر أو ريفيريليا كيف أنهم هدف لاستبداد مبشرين معينين.

في مساهمة متواضعة مني: كتبت «هل الإنجيل كلمة الله؟» ليتسلح بها المسلم في منزله ضد تهديد المبشرين. إذا ما تحقق ذلك، فسيكون عملي ذا قيمة كبيرة.

الجائزة الكبرى ستكون في أن أكون سبباً في هداية أحد أتباع عيسى المخلصين، وأقوده للحقيقة وأبعده عن الأكاذيب والبهتان.

الجائزة العظمى أرجوها من الله الذي أسأله الهداية والرحمة والقبول والتوفيق والسداد بمنه وكرمه.